

## فتح القدير

قوله : 193 - { وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم } هذا خطاب للمشركين : أي وإن تدعوا هؤلاء الشركاء إلى الهدى والرشاد بأن تطلبوا منهم أن يهدوكم ويرشدوكم لا يتبعوكم ولا يجيبوكم إلى ذلك وهو دون ما تطلبونه منهم من جلب النفع و دفع الضر والنصر على الأعداء قال الأخفش معناه وإن تدعوهم : أي الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم وقيل : المراد من سبق في علم الله أنه لا يؤمن وقرئ لا يتبعوكم مشددا ومخففا وهما لغتان وقال بعض أهل اللغة أتبعه مخففا : إذا مضى خلفه ولم يدركه واتبعه مشددا : إذا مضى خلفه فأدركه وجملة { سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون } مقررة لمضمون ما قبلها : أي دعاؤكم لهم عند الشدائد وعدمه سواء لا فرق بينهما لأنهم لا ينفعون ولا يضررون ولا يسمعون ولا يجيبون وقال : { أم أنتم صامتون } مكان أصمتم لما في الجملة الإسمية من المبالغة وقال محمد بن يحيى : إنما جاء بالجملة الإسمية لكونها رأس آية يعني لمطابقة { ولا أنفسهم ينصرون } وما قبله